الفضاء المكاني في شعر عمر بن أبي ربيعة

الباحث/ محي ماهر أحمد عبد العاطي

يحاول هذا البحث دراسة الفضاء المكاني في شعر عمر بن أبي ربيعة، فيتخذ من ديوان الشاعر متنًا لدراسته، ويسعى للوقوف على التشكيل السردي لمعطيات المكان وتشكلاته عند الشاعر.

تعريف الفضاء المكاني:

يُعدُّ الفضاء لغةً" الساحة ، وما اتسع من الأرض" [1] ، والفضاء في الاصطلاح الأدبي مرتبط بالحكي، موصوف بـ (الحكائي)، والفضاء الحكائي هو:"مجموع الأمكنة التي تجري فيها الحركة السردية ، وتؤدي فيها الشخصيات أدوارها ؛ مما يجعل الفضاء يلف الحكي ويحيط به"[2].

وعليه فالفضاء " ليس معادلاً للمكان الجغرافي"[3]، كما أنه يعد مكوناً أساسياً من مكونات العمل السردي، فالفضاء "يعد جانباً أساسياً من جوانب دراسة النص السردي"[4].

والفضاء المكاني في العمل السردي حيز مكاني أو تحديد جغرافي, سواء أكان ذلك المكان مفترضاً أم حقيقياً, يصوره الحكي عن طريق بعض الإشارات الجغرافية التي تشير إلى مكان تحصل فيه أحداث السرد. كما أن السارد قد يضفي على المكان بعض الملامح التشكيلية التي تحدد حدود المكان .

هناك وظائف مهمة لتشخيص المكان في العمل السردي من أهمها أنه يعطي الانطباع بحقيقة الأحداث , بل ويضفى على النص طابع الدرامية[5].

فهو الذي يوهم بواقعية الأحداث في نظر القارئ؛ حيث إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح.

فتصبح هناك مساحة ذهنية تجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن بشخوصها وأحداثها، أضف إلى ذلك أن المكان نفسه قد يكون له دور في حياة الشخصيات معبرًا عن أنماط حياتها, وبذلك يسهم في صنع الحدث فيصير لدينا ما يسمى بـ "المكان/ البطل"، وذلك فضلاً عن علاقته بالمضمون الحكائي وما ترتبط به من دلالات.

وللفضاء دوره في السرد، حيث يعمل على : " التأطير للأحداث التي يوهم بواقعيتها "[6].

ومن ثمّ فإن الدراسة السردية لنص من النصوص لا بد أن تقوم على دراسة مكونات الخطاب السردي، وإذا كانت الأمكنة أو (الفضاء المكاني) أساساً من أسس الخطاب السردي، فذكر المكان أثناء السرد له دلالات ، وله رسالة خاصة لابد أن يؤديها، فهو ليس مجرد ديكور؛ لأنه يحمل على عاتقه دور إيصال الرسالة للمتلقي، كتحديد العصر الذي تقع خلاله الأحداث والبيئة التي جرت فيها، كما أن تلك الأمكنة تبين لنا كثيراً من العبادات والعادات والطقوس والحالة الاجتماعية، وتظهر أيضاً الحالة النفسية والفكرية للأبطال، ومن الطبيعي أن " أي حدث لا يمكن أن يُتَصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ..."[7].

في سياق حديثنا عن الحكي (أي حكي)، فنحن إذن نتحدث عن حوادث تقع كبيرة كانت أو صغيرة، ولا يمكننا تصور وقوع هذه الحوادث – بأي حال من الأحوال – من دون أن يكون هناك عنصر المكان الذي تقع فيه "فكل حادثة لا بد أن تقع في مكان معين ، وترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان الذي وقعت فيه ، وهذا يضفي على جو القصة حيوية ؛ لأنه بمثل البطانة النفسية للقصة، ويسمى هذا العنصر (Sitting) ..."[8].

وإننا حين نتكلم عن المكان لا ننسى أن للزمان أهمية كبرى، حيث إن كثيراً من التقنيات السردية منطلقها الزمان، فإذا كان الزمان كذلك؛ فإن للمكان أهمية لا تقل عن أهمية الزمان " للمكان الروائي أهمية كبيرة ، لا تقل كثيراً عن أهمية الزمان "[9].

الزمان والمكان قد يأتيان معاً في النص وقد ينفصلان، فلا يمكن لدراسة منصبة على عمل سردي – بأي حال – أن تخلو منهما أو من أحدهما، فهما عنصران أساسيان من عناصر الخطاب الروائي – على وجه العموم – والسردي – على وجه الخصوص – كما أنهما قد يندمجان معاً، فيتم دمج الاسم كما دُمِج المسمى، " وهي مما يطلق عليه الزمكان "[10].

ويرتبط المكان بالوصف ارتباطاً وثيقاً؛ حيث إن الوصف هو الذي يشكل صورة المكان فإذا " كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكي ، فإن الوصف هو أداة تُشَكّل صورة المكان"[11].

وحضور المكان في شعر عمر وتأديته لدوره، أمر لا يحتاج إلى كثير جهد لبيانه؛ ذلك أن المكان وظِّفَ في شعر عمر؛ ليؤدي دورًا بارزًا من استخدامه كخلفية، ومنطلق للأحداث أو

استخدامه كمُعبّر عن حالة نفسية معينة له أو لأحد شخوصه، أو إسقاط حالة الشاعر، وإبارزها من خلال شعره.

ويأتي التطبيق من خلال بعض النماذج من شعر عمر، في ثلاث قصائد، سنتوقف في هذا البحث مع واحدة منها وذلك على النحو الآتي:

يَقُـــول خَلِيلـــي إذْ أجَـــازَتْ حُمُولُهَـــا خَـوَارِجَ مِـن شَـوْطَانَ : بالصَّـبْرِ فَـاظْفَرِ

فَقُلْـتُ لـــهُ : مَـــا مِـــنْ عـــزاءٍ ولا أُسًـــى بِمُسْـــلٍ فُـــؤَادِي عَـــن هوَاهَـــا، فأقْصِـــرِ

ومَـــا مـــن لِقَـــاءٍ يُرتَجَـــى بَعْـــدَ هـــذِهِ لَنَـــا ولهـــم دونَ الْتِفَـــافِ المُجَمَّـــرِ

فَهَـــاتِ دواء لِلَّـــذِي بِـــي مـــنَ الْجَـــوَى وإلاَّ فَـــدَعْنِي مـــن مِلامِـــكَ واعْـــذِرِ

تَبَـــاريح لا يَشْـــفِي الطبيـــبُ الّـــذِي بـــهِ وَلَـــــيْسَ يُوَاتِيـــــهِ دواءُ الْمُبَشِّـــــرِ

وطَـــوْرَيِن طَـــوْرًا يـــائِسٌ مَـــنْ يَعُـــودُه وطَـــوْرًا يُـــرَى فـــي الْعَـــين كَـــالْمُتَحَيِّرِ

صَـــريعُ هـــوًى نـــاءَت بـــهِ شَـــاهِقِيَّةٌ هَضِـــيمُ الْحَشَـــا حُسَّـــانَةُ الْمُتَحسَّـــرِ

قَطُـــوفٌ ، أَلُـــوفٌ لِلْحِجـــاَل ، غَرِيـــرَةٌ وَثِيـــرَةُ مَـــا تَحْـــتَ اعْتِقَـــادِ الْمُـــؤَزَّرِ

سَـــبَتْه بِوَحْـــفٍ فـــي الْعِقَـــاصِ مُرَجَّـــلٍ أثِيـــثٍ كَقِنْـــوِ النَّخْلـــةِ الْمُتَكَـــوِّرِ

وخَـــدٍّ أسِـــيلٍ كَالْوَذِيلَـــةِ نَـــاعِمٍ مَتَـــى يَـــرَهُ رَاءٍ يُهِـــلَّ وَيُسْـــحَرِ

وَعَيْنَـــيْ مَهَـــاةٍ فـــي الْخَمِيلَـــةِ مُطْفِـــلٍ مُكَحَّلَـــــةٍ تَبْغِـــــي مِـــــرَادًا لِجُـــــؤْذَرِ

وَتَبْسِـــمُ عـــن غُـــرٍّ شَـــتِيتٍ نَبَاتُـــه لـــــه أشَـــــرٌ كَـــــالأقْحُوَانِ الْمُنَـــــوِّرِ

وتَخْطُـــو عَلَـــى بَـــرْدِيَّتَيْنِ غَـــذَاهَما سَـــوَائِلُ مـــن ذِي جَمَّـــةٍ مُتَحَيِّـــرِ

مـــن الْبِـــيض مِكْسَـــالُ الضُّـــحى، بَخْتَرِيَّـــةٌ ثَقَـــالٌ ، مَتَـــى تَـــنْهَضْ إلـــى الشَّـــيءِ تَفْتُـــرِ

فلمَّـــا عَرَفْـــتُ الْبَـــيْنَ مِنْهَـــا ، وقَبلَـــه جَـــرَى ســـانِحٌ لِلْعَـــائِفِ المتطيِّـــرِ

شَـــكَوْتُ إلـــى بَكْـــرٍ وقَـــد حَـــالَ دونَهـــا مُنيـــفٌ مَتَـــى يُنْصَـــبْ لـــه الطَّـــرفُ يَحْسِـــرِ

فَقُلْـــت: أشِـــر، قـــال: ائتمِـــرْ أنْـــت مـــؤيس ولَـــم يكْبُـــروا فَوتًـــا؛ فَمَـــا شِـــئْتَ فـــأْمُرِ

فَقُلْـــت: انْطِلِـــقْ، نتْـــبَعْهُمُ ؛ إنَّ نَظْـــرَةً لَنَـــــا ، ثُـــــمَّ أدْركْنَـــــا ولا تتغبَّـــــرِ

ســـرَاعًا نَغـــمُّ الطَّيْـــرَ إنْ سَـــنَحَتْ لَنَـــا وإنْ يَلْقَنَـــــا الرُّكْبَـــــانُ لا نتخبَّـــــرِ

فَلَمَّـــا أَضَـــاءَ الْفَجْـــرُ عَنَّـــا بَـــدَا لَنَـــا ذُرَا النَّخْـــلِ وَالْقَصْـــرُ الَّـــذِي دُونَ عَـــزْوَرِ

فَقُلْـــتُ : اعْتَـــزِلْ ذِلَّ الطَّرِيـــقِ ؛ فَإنَّنَـــا مَتَـــى نُـــرَ تَعْرِفْنَـــا الْعُيُـــونُ فَنُشْـــهَرِ

فَظِلْنَـــا لَـــدَى الْعَصْـــلاءِ تَلْفَحُنَـــا الصَّـــبَا وَظَلَّـــتْ مَطَايَانَـــا بِغَيْـــرِ مُعَصَّـــرِ

لَـــدُنْ غُـــدْوَةً حَتَّـــى تَحَيَّنْـــتُ مِـــنْهُمُ رَوَاحًـــــا ، وَلانَ الْيَـــــوْمُ لِلْمُتَهَجِّـــــرِ

فَلَمَّـــا أَجَزْنَـــا المِيـــلَ مِـــنْ بَطْـــنِ رَابِـــغٍ بَـــــدَتْ نَارُهَـــــا قَمْـــــرَاءَ لِلْمُتَنَـــــوِّرِ

فَقُلْـــتُ: اقْتَـــرِبْ مِـــنْ سِـــرْبِهِمْ تَلْـــقَ غَفْلَـــةً مِـــنَ الرَّكْـــبِ، وَالْـــبَسْ لِبْسَـــةَ الْمُتَنَكِّـــرِ

فَإِنَّـــــكَ لا تَعْيَـــــا إِلَيْهَـــــا مُبَلِّغًـــــا وَإِنْ تَلْقَهَـــــا دُونَ الرِّفَـــــاقِ فَأَجْـــــدِرِ

فَقَالَـــتْ لِأَتْـــرَابٍ لَهَـــا : ابْـــرُزْنَ ؛ إِنَّنِـــي أَظُـــنُّ أَبَـــا الْخَطَّـــابِ مِنَّـــا بِمَحْضَـــرِ

قَرِيبًـــا عَلَـــى سَـــمْتٍ مِـــنَ الْقَـــوْمِ تُتَّقَـــى عُيُـــونُهُمُ مِـــــنْ طَـــــائِفِينَ وَسُـــــمَّرِ

لَـــهُ اخْتَلَجَـــتْ عَيْنِـــي ، أَظُـــنُّ ، عَشِـــيَّةً وَأَقْبَـــــلَ ظَبْـــــيٌ سَـــــانِحٌ كَالْمُبَشِّـــــرِ

فَقُلْـــنَ لَهَـــا : لا ، بَـــلْ تَمَنَّيْـــتِ مُنْيَـــةً خَلَـــوْتِ بِهَـــا عِنْـــدَ الْهَـــوَى وَالتَّـــذَكُّرِ

فَقَالَـــتْ لَهُـــنَّ : امْشِـــينَ ، إِمَّـــا نُلاقِـــهِ كَمَـــا قُلْـــتُ، أَوْ نَشْـــفِ النُّفُـــوسَ فَنُعْـــذَرِ

وَجِئْـــتُ انْسِـــيَابَ الْأَيْـــمِ فِـــي الْغَيْـــلِ أَتَّقِـــي الْـــعُيُونَ وَأَخْفِـــي الْـــوَطْءَ لِلْمُتَقَفِّـــرِ

فَلَمَّـــــا الْتَقَيْنَـــــا رَحَّبَـــــتْ وَتَبَسَّـــــمَتْ تَبَسُّـــمَ مَسْـــرُورٍ ، وَمَـــنْ يَـــرْضَ يُسْـــرَرِ

فَيَـــا طِيـــبَ لَهْـــوٍ مَـــا هُنَـــاكَ لَهَوْتُـــهُ بِمُسْـــتَمَعٍ مِنْهَـــا ، وَيَـــا حُسْـــنَ مَنْظَـــرِ[12]

يفتتح عمر السرد في هذه القصيدة بذكر فضاء بعينه، ألا وهو (شوطان)، ذلك المكان المعبر الذي مرت به محبوبته مع صويحباتها، حيث يؤطر للسرد، الذي يبدأ من خلال حوار يديره مع صاحبه, مستخدمًا فعل القول المضارع (يقول خليلي), ثم فعل الأمر في قوله: (بالصبر فاظفر)؛ تلك الحكمة التي تعطي انطباعًا عن مجرى الأحداث، وفي هذا توقع لما يمكن أن يقابل عمر من مشاق, في سبيل الظفر بمحبوبته.

وفي (ب2) يرد عمر على خليله, بفعل القول المقرون بفاء السرعة (فقلت), مما يثري المشهد الحواري، ثم يستخدم النفي (ما) في الجملة الاسمية (ما من عزاء ولا أسى بمسل فؤادي عن هواها)، وأيضًا حرف الجر الزائد (من)؛ لينفي ما يصبره أو يعزيه، وليؤكد على استمرارية ألم الجوى، فلا يوجد ما يسليه فينسى، لذا يأمر خليله بأن يقصر عن نهيه في قوله: (فأقصر) الذي يحمل دلالة الكف عن نهيه حاضرًا ومستقبلًا.

ثم يأتي في (ب3) دور المكان (التفاف المجمر) ذلك المكان المقدس فيوهم بواقعية الحكي، فهذا المكان يلتف فيه الحجاج بكثرة، فهو مناسب لعمر، حيث الناس في شغل عنه وقت رمي الجمرات، ومن ثم يتحدث إلى محبوبته، دون أن يلتفت إليه أحدهم، ولئن لم يدركها في هذا المكان فلا أمل له في لقائها مرة أخرى, وعلى الرغم من قدسية المكان إلا أن عمر انحرف به عن دلالته، وهذا مألوف في كثير من ديوانه.

وتدور دفة الحوار في (ب4) بينه وبين صاحبه، فيطلب منه أن يلتمس له دواء لدائه، وإلا فليدعه من ملامته ويعذره، وقد استخدم صيغة الإنشاء الطلبي في قوله: (فهات – فدعني – اعذر)، التي تثري الحوار، وتوحي برغبته في أن يجد علاجًا لدائه، كما يظهر ذلك في التضاد بين الفعلين: (فهات – فدعني)، وأيضًا ظهر ذلك في أسلوب الشرط (وإلا فدعني) الذي حذف فعله أي: (وإن لا تأتني بدواء فدعني) فقد بلغ الصب منه ذروته، واستمكن منه الهوى.

وفي (ب5، ب6) يأتي الوصف، حيث يصف ما به من ألم ووجد يعجز عن دوائه الطبيب بذاته، وذلك يعيق حركة السرد، ثم يأتي دور المكان الذي يلف الحكي في (ب7) من خلال الوصف في قوله: (ناءت به شاهقية)، الذي يبرز المعاناة والمكابدة بفعل الحرمان، فهي عالية القدر مرموقة المكانة، تمتنع بفضل علوها عن الناس، وفي هذا تشبيه لها بالأروى التي

تسكن أعالي الجبال فلا يصل إليها أحد، وبذلك يعطي المكان الذي استُدِلّ عليه من خلال الوصف (شاهقية) بعدًا نفسيًا يظهر معاناة الشاعر الوجدانية.

وفي (ب8) يظهر الفضاء (الحجال) وهو البيت الذي يزينه الثياب والستور ، ليبين حال محبوبته، والثراء والنعمة التي تحوطها، ويعطي المكان بوصفه المذكور آنفًا انطباعًا عن المحبوبة فهي قليلة الخبرة بالناس، وهناك الخدم وأبطال قومها فهي (عزيزة)، كما ينعكس المكان أيضًا على جمال جسدها بفعل الراحة فنجدها (وثيرة ما تحت اعتقاد المؤزر) يقصد أنها كبيرة الردفين، فهما ما يقعان تحت اعتقاد المؤزر.

وفي (ب9) يتناص الشاعر في قوله: (أثيث كقنو النخلة المتكور)، مع قول امرئ القيس:

وفَـــرْعٍ يَـــزِينُ المَـــتْنَ أسْـــوَدَ فَـــاحِمٍ أثِيْـــثٍ كَقِنْـــوِ النَّخْلَـــةِ المُتَعَثْكِـــلِ[13]

وبذلك يستكمل رسم لوحة لمحبوبته من خلال الوصف، الذي يظهر كثافة شعرها الأسود الذي يشبه في تراكمه على بعضه بعضًا قنو النخلة المتكور، وكذلك في (ب10) يأتي تشبيه خدها بالمرآة نعومة ونقاء وصفاء، ليضفي على اللوحة الحسن والبهاء، وهذا الوصف يعطل حركة السرد.

وفي (ب11، ب12، ب13، ب14) يصف عينيها بعيني المهاة التي تبغي الظفر بجؤذر في (فضاء الخميلة)، فذلك الفضاء الذي يشيع جوًا من البهجة والأنس ويبعث إلى الرغبة في اللقاء، بما يحويه ذلك الفضاء من الشجر ملتف الأغصان، والذي ينعكس على ما بداخله من رغبته في الظفر بمحبوبته والإحاطة بها، كما تتشابك الفروع والأغصان، ويظهر الترف على محبوبته، فهي نؤوم الضحى، لوجود من يخدمها، متباهية بحسنها، وأنوثتها الطاغية.

ثم يستأنف الشاعر السرد في (ب15)، بعد هذا الوصف الدقيق، بقوله: (فلما عرفت البين منها) ليأتي جواب القسم في البيت الذي يليه (شكوت إلى بكر)، ويظهر الفضاء (مُنيف) أي أنه رأى جبلًا شاهقًا تتعب العين من النظر؛ لعلوه الشديد وارتفاعه، وذلك الجبل يعطي انطباعًا عن الفارق والحائل الذي يحول بينه وبين محبوبته، كما يوحي بالمشقة الشديدة التي سيتكبدها ليصل لمراده، وقد تناص في قوله:

شَكَوْتُ إلى بَكْرٍ وقَد حَالَ دونَها مُنيفٌ مَتَى يُنْصَبْ له الطَّرفُ يَحْسِرِ

مع قول السموأل بن عاديا:

لنـــا جَبَـــلٌ يَحْتَـــلُّه مَـــنْ نُجيـــرُهُ مُنيـــفٌ يَـــرُدُّ الطّـــرْفَ وَهُـــو كَليـــلُ[14]

ويظهر عمر قدرته على السرد في (ب17، ب18، ب19، ب20)، من خلال الحوار مع صاحبه، مستخدمًا أفعال القول: (فقلت، قال، وقلنا)، التي اقترنت بالإنشاء الطلبي من خلال صيغة الأمر (فقلت: أشر)، محاولًا أن يجد سبيلًا للحاق بمحبوبته، فيرد عليه صاحبه (قال: ائتمر)، فهم لم يذهبوا بعيدًا (فما شئت فأمر)، ثم يعقب عمر قائلًا: (فقلت: انطلق نتبعهم)، ويسرد الأحداث (فرحنا، وقلنا للغلام: اقض حاجة لنا، ثم أدركنا).

وهنا يتخذان القرار بضرورة الإسراع للحاق بركب المحبوبة، ولا يسألون أحدًا من الركب كي لا يُعرفوا فيفشو سرهم، ويطلع عليهما الفجر وهما يجدان السير علّهما يلحقان بركبها فتظهر لهما من بعيد ذرا النخيل، يليها فضاء (القصر)، الذي يحمل دلالة على وجود الحياة، وهو بالقرب من فضاء آخر (عزور) وهو مكان بمكة (ثنية الجحفة)، وقيل جبل يقابل (رضوى)، وذلك المكان المقدس يوهم بواقعية الحكي.

ويستكمل السارد سرده في (ب22، ب24، ب24)، (فقلت اعتزل ذل الطريق)، وذل الطريق مكان معبر، يريد عمر تجنبه؛ ليخلو بمحبوبته بعيدًا عن العيون، وفي سبيل ذلك يتكبد الشاعر وصاحبه مشقة السفر، (فظلنا – تلفحنا الصبا)، و(ظلت مطايانا بغير معصر)، كما أن ركائبهم أصابها الجهد وبقيت بغير ملجأ.

وفي (ب25) يلعب المكان دورًا كبيرًا في السرد، حيث يجيز ومن معه (الميل من بطن رابغ)، و(رابغ) مكان مقدس، فهو بطن وادٍ عند الجحفة، كما جاء في لسان العرب، وبعد إجازتهم لهذا المكان المنخفض، يقترب عمر من ركبهم، في غفلة منهم، فيأمر صاحبه بالتنكر، وهو في طريقه لمحبوبة عمر ليخبره بوجوده؛ حتى لا يفتضح أمرهم، (فقلت اقترب – تلق غفلة – البس لبسة المتنكر).

ثم يبدأ في (ب28 إلى ب32) مشهد حواري آخر بين محبوبته وأترابها، فيظهر ذلك المشهد حركة السرد، حيث تشعر تلك المحبوبة بقرب عمر، فتقول لأترابها: (ابرزن)، وهنا تقصر المسافة التي بينهما، فالشوق يدفعها ويدفعه، ذلك الشوق البادي في لهفتها (إنني أظن أبا الخطاب منا بمحضر).

ثم يأتي التناص في قوله:

قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تُتَّقَى عُيُونُهُمُ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمَّرِ

مع قول امرئ القيس:

فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللهُ ! إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والنَّاسَ أَحْوَالِي[15]

ليوهم بواقعية القصة؛ مما يجعل المتلقي يشعر بإمكانية تأكده من أحداث تلك القصة، ويستكمل السرد فصويحباتها لا يصدقن ذلك، ويعزين قولها إلى شدة شوقها، فهي عندهن كمن يحلم أحلام اليقظة، (فقلن لها: لا، بل تمنيت منية)، لكنها تحثهن على السير (امشين، إما نلاقه كما قلت، أو نشف النفوس فنعذر)، ثم يظهر الشاعر في (ب33)، يسير سير الحية في الماء الجاري، (وجئت انسياب الأيم في الغيل) فيخفى بذلك عن الأنظار، وكأنما يتتبع الأثر.

وفي (ب34، ب35) يختتم عمر السرد وتتكشف الأزمة فتنحل العقدة، ، حيث يلتقي المحبان، (فلما التقينا رحبت وتبسمت)، فتحدثه ويستمع لها، ويطيب لهما اللقاء (فيا طيب لهو ما هناك لهوته)، ويسر برؤيتها (ويا حسن منظر).

الخاتمة:

شكَّل المكان عنصرًا بارزًا في السرد الشعري لدى عمر بل في شعره بصفة عامة، فقد كان أحد المحركات الفاعلة في شاعريته، كما أنه كان مرتبطًا بسروده الخاصة، وما تضمنته من أبعاد دالّة على الواقع.

وظَّف الشاعر المكان في شعره؛ ليؤدي دورًا مهمًا من استخدامه كخلفية، ومنطلق للأحداث المراد التعبير عنها، كذلك استخدامه كمُعبّر لحالة نفسية معينة له أو لأحد شخوصه، فضلًا عن إسقاط لحالة الشاعر، وإبرازها من خلال شعره.

الهوامش

([1])الرازي: مختار الصحاح، دار الفكر، دار القرآن، بيروت، 1392هـ، 1972م. ص506، مادة (ف ض ا).

([2]) عبده يونس عبود: مجلة عالم الكتب، (بنية النص السردي)، دار ثقيف للنشر والتأليف، المجلد الثاني والعشرون، العددان الخامس والسادس (عدد مزدوج) الربيعان والجماديان 1422هـ، يونيو إلى أغسطس2001م، (جامعة دمشق)، ص531 .

([3]) نفسه: ص531 .

([4]) نفسه.

([5]) ينظر: شارل كريفل: المكان في النص, ضمن كتاب الفضاء الروائي, لمجموعة من المؤلفين، ترجمة، عبد الرحيم حزل، دار أفريقيا، المغرب، لبنان، 2002م، ص 74، 80 .

([6]) عمر عبد الواحد : (شعرية الفضاء في مقامات الحريري)، ضمن (السرد في الأدب العربي، آفاقه وسبل تذوقه)، أعمال الندوة السنوية السادسة، كلية المعلمين بحائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ص185.

([7])حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 2، 1993، ص65.

([8]) ايفلين فريد : نجيب محفوظ والفصة القصيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 1988م ص217 .

([9]) نفسه: ص25.

([10]) آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، (رسالة ماجستر)، 1977م، ص24.

([11]) حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص84.

(12)محمد محيي الدين عبد الحميد: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ط 2، مطبعة السعادة، 1380هـ- 1960م.، صفحات:104،103، 105، 106، 107، 108.

([13]) الزوزوني : المعلقات السبع، مكتبة البشرى، كراتشي – باكستان، ط1، 2011م، ص25.

([14]) السموأل: ديوانه، تحقيق: واضح الصمد، ط1، مكتبة لسان العرب، دار الجيل – بيروت، 1996م، ص69.

([15]) امرؤ القيس: ديوانه وملحقاته، تحقيق: أبو سعيد السكري: مركز زايد للتراث والتاريخ، دولة الإمارات العربية المتحدة – العين، ط1، 2000م ص328.